

رسالة من القائم بالأعمال إلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون



الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون
تحية طيبة

بعد حديثكم عن الإسلام وجماعة الإخوان المسلمين في الأول من أكتوبر 2020م، نرجو أن تسمحوا لنا بالتوجه إليكم كرئيس للجمهورية الفرنسية أولاً وإلى الشعب الفرنسي ثانياً، برسالة نعلق فيها على ما قلتموه بحق الإسلام وأنه يعيش في أزمة، وعن جماعة الإخوان المسلمين والتي شملها الوصف بالانعزالية والراديكالية والتزمت وتوظيف الدين والسعي إلى إقامة نظام مواز وإنكار الجمهورية.. إلى آخر ما جاء في اتهاماتكم.

كنا نرجو أن يأتي الحديث عن الإسلام كأخر الديانات السماوية بصورة تراعي مشاعر أكثر من اثنين مليار مسلم، والالتزام بحقائق ما هو موجود في مراكز الدراسات وما يجري فيها من بحوث مستمرة حول ما جاء في الإسلام وشرائعه وقوانينه، وليأتى الحديث وفقاً لما انتهت إليه هذه البحوث والدراسات، وليس في إطار سياسات بعض الدول التي تحكمها عوامل خارجية، وما تفرضه المنافسات الحزبية الداخلية، بعيداً عن الحقائق العلمية والتاريخية، وبعيدا عن ردود الفعل السلبية التي تعلمها باليقين الأجهزة المختصة.

فخامة الرئيس.. إن المقارنة بين فكر الإسلام ومبادئه ومدى التزام أتباعه بها، وبين واقع وتاريخ وورثة الثورة الفرنسية وأفكار فلاسفتها التي ألهمت حماس الناس وتطلعهم إلى من ينصر حرية البشر والمساواة بينهم وحقهم في التعبير عما يؤمنون به من أمثال ما جاء في كتابات الفيلسوف (جان جاك روسو).. هذه المقارنة لن تكون بالتأكيد في صالح وورثة هذه الثورة ومخالفة صريحة لما جاء في حديثكم الأخير.

ونؤكد لكم وللشعب الفرنسي ولكل شعوب الأرض أن فكر جماعة الإخوان المسلمين النابع من دينها الذي يلتزم به أصحابه قد انتصر على تجاوزات بعض الأنظمة التي تتعمد دفعهم إلى التخلي عنه بتجاوزات غير قانونية وغير إنسانية بغية تشويهه والجميع يعلمها ويتابعها.

ونؤكد أن الواقع الذي تعلمه الدنيا كلها هو التزام أصحاب هذا الفكر بأمانة الكلمة وأمانة العهود، والالتزام بالمواطنة وحقوقها في أي دولة يتواجدون على أرضها، واحترام قوانينها باعتبارها أساس العيش فيها، ومن واجباتها ليس فقط هذا الالتزام وإنما أيضاً الحفاظ على أمنها باعتبار أن من يحمل هذا الفكر أصبح واحداً من شعبها.

وإن أحداث العالم التي شهدتها خلال سنوات عملها التي قاربت المائة عام، شاهدة الآن على ذلك، وما كنا نتوقع أن يأتي حديثكم بما جاء فيه من

اتهامات يراها الناس وبمنظور العلمانية غير صحيحة، وما كنا نرجو أن يأتي ذلك على لسان رئيس الجمهورية الفرنسية.

خالص التقدير لشخصكم وللشعب الفرنسي.

إبراهيم منير

نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين